

أُطلق من سوريا وأحيل على المحاكمة في لبنان

رضوان ابراهيم مات بأمراضه

(الى رضوان ابراهيم)

النهار ٢٠٠١/٢/١٤

قرف من السجون وعمتها، ومن القهر الذي عاناه منتقلاً بين السجون السورية حيث اعتقل تسعة اعوام وصولاً الى السجن اللبناني، وتاقت نفسه الى الحرية والعيش في ظروف طبيعية تناسب الانسان العادي، المواطن الذي يفاخر موطنه انه شارك في صوغ الاعلان العالمي لحقوق الانسان. كان يأمل ان يعود للقاء عائلته التي انتظرت منذ اعوام، ثم منذ اشهر على المحكمة اللبنانية تنظر في وضعه، فتطلقه او تعيد محاكمته اذا كانت لا تثق بـ"المحاكم الشقيقة". كان يأمل، وكانت عيون افراد أسرته تتشوق لرؤيته بعد طول غياب، وتترقب الاسبوع تلو الاخر، على الموعد قريباً.

ولكن رضوان، العاشق (في يوم عيد العشاق) حرية تتعدى اطار هذا الوطن، والتواق الى حقوق لم تعد متوافرة في هذا البلد، غادرنا امس، الى المكان الاربح حيث لا ألم ولا قهر. مات من شدة المرض، من الاهمال، مات مقهوراً. عَصَرَ الألم معدته منذ زمن، واشتدت وطأته قبل شهر ولم يتمكن من تناول اي طعام منذ عشرة ايام، وكان سجاناه لا يصدق، حتى اغمي عليه قبل ايام فنقل الى مستشفى شهر الباشق، وأجريت له عملية استئصال للمعدة، لم يستفك بعدها بلى غرق في النوم الابدي. لا يعصرني الألم عليه، فقد تحرر بموته من الألم والقهر. ولكنني اشفق على عائلته التي تشاركنا معها في الأمل، ويقلقني مصير الكثيرين من مواطنيه، القابعين في سجون لبنان، ولم يجدوا في دولتهم من يضمن حقوقهم، اقله حق الحياة، والرعاية الصحية التي تضمن استمرار الحياة.

ثم من المسؤول عما حصل، ومن يضمن عدم تكراره؟ أولاً يحق لعائلته ان تدعي على الدولة التي تقاعست مرتين: الاولى حين تركته في سجون الغير تسعة اعوام ولم تطالب به (لمحاكمته على الأقل)، والمرة الثانية عندما لم تعالجه من مرض مزمن ادى به الى الموت؟

اعرف ان الامكانات المتواضعة لعائلته لن تسمح بذلك. ولكنني اتمنى لو يبادر اي نائب (يمثل الشعب) الى ذلك فيؤكد لنا بحق انه يدافع عن حقوق الانسان، هذا الانسان المواطن الناخب، او ان تبادر الى ذلك احدى جمعيات حقوق الانسان. واذا لم يجرؤ ادهم، اتمنى عليهم الا يزوروا منزله للتعزية، فدعوا عاشق الحرية يرقد بصمت.

وقد صدر مساء امس بيان عن "اصدقاء المعتقلين السياسيين في السجون السورية" جاء فيه: "ان أخانا رضوان عانى الأمرين في المعتقلات السورية طوال تسعة أعوام وأصيب بأمراض عدة في القلب والرأس والكلية، وبعد الافراج عنه من سوريا تابع رضوان معاناته في السجون اللبنانية حيث حرم ضم أولاده وزوجته ولو مرة واحدة، ولا سيما انه أبعد عنهم عام ١٩٩٢ وكانوا لا يزالون أطفالاً، فكان يراهم من وراء القضبان وعلى مسافة متر يتحرق شوقاً ليوم اللقاء الموعود وأي لقاء.

نعلم الحداد ونناشد الدولة اللبنانية ان تنظر بعين العطف والمسؤولية للافراج الفوري عن سائر السجناء السياسيين في السجون اللبنانية والذين قضوا معظم أحكامهم في المعتقلات السورية، ويعانون أمراضاً مزمنة عدة تجعل من وضعهم الصحي سيئاً جداً وقد يؤدي الى كارثة أخرى".

غسان حجار

عاشق حرية

النهار ٢٠٠١/٢/١٤

لم يشفع به عمره ولا حاله الصحية المتردية ولا اعوام الاعتقال والعذاب التسعة التي امضاها في السجون السورية، في اطلاقه وعودته الى عائلته لتمضية البقية الباقية من حياته.

اول من امس توفي الرقيب المتقاعد في قوى الامن الداخلي، اللبناني رضوان شكيب ابراهيم (٥٥ عاماً) في مستشفى ضرهر الباشق الحكومي، بعدما نقل اليه من سجن رومية مساء الجمعة الفائت اثر تعرضه لأزمة صحية حادة.

رضوان واحد من المعتقلين الـ٥٤ الذين اطلقتهم السلطات السورية في ١١ كانون الاول الفائت، لكنه احيل مع ١٨ آخرين لاعادة محاكمتهم، وبالتهمة ذاتها، امام المحاكم اللبنانية وبعد طول تأجيل كان من المفترض ان يمثل امام المحكمة العسكرية في ١٦ شباط الجاري. وكان امله كبيراً في الافراج عنه.

ويروي اصدقاء رضوان ورفاقه في الاعتقال، انه خطف في ٢ ايار ١٩٩٢ من منزله في مشغرة الفوقا في البقاع، ونقل الى سجن المزة بعدما حكمت عليه محكمة عرفية عسكرية سورية بالسجن عشرة اعوام بتهمة التعامل مع اسرائيل، امضى منها تسعة ونيفاً.

وفي ايار ١٩٩٨ نقل الى سجن صيدنايا حيث كانت تزوره زوجته وأولاده مرة كل ثلاثة اشهر، حتى انقطعت الزيارات بعد ذلك التاريخ. ويروي زميله في الاعتقال الدكتور جوزف هليط، الذي كان يشرف على علاجه في المعتقلات السورية، "ان حاله الصحية تردت جداً بعد فترة قصيرة من اعتقاله، اذ كان يشكو اصابات دماغية والتهاباً في الكلى وارتفاعاً في ضغط الدم، وغيرها... لكنه هناك كان دائماً يخضع للعلاج والتصوير. وكنت اعطيه الادوية بنفسى. ولم يصدق انه سيفرج عنه ويعود الى عائلته وحياته الطبيعية، وكان السوريون ينوون اطلاقه في كل الاحوال بسبب حاله الصحية السيئة".

ويذكر ان رضوان شكيب ابراهيم هو والد سائق نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي الذي كان ينفي دوماً وجود معتقلين في السجون السورية. وقد هاجر نجل رضوان الى اوستراليا بعدما فقد الامل في الافراج عن والده.

من المسؤول عن موت رضوان شكيب ابراهيم وعن تردي حاله الصحية الذي اوصله الى الموت؟ وماذا لو كان بريئاً من تهمة "العمالة" الجاهزة التي ألصقت بمئات اللبنانيين من دون اثباتات، ودفعوا ثمنها غالباً من ارواحهم وحياتهم؟

مي عبود ابي عقل